التى يضحى شباب مصر بحياتهم فى سبيلها، وكان انتخاب مصرى لمنصب عالمى رفيع يملأ صدر كل مصرى بالخيلاء والفخر، فما بال الأمر إذا كان هذا المصرى يحظى بتأييد ١٧٥ دولة من بين ١٨٥ دولة فى العالم، وتتخذ المعركة حوله شكل تحد للاستعمار الجديد المسمى بالنظام الجديد!

لقد كان على الاستاذ هيكل أن يقيم الموقف بطريقة أفضل تضعه فى صف ال ١٧٥ دولة بدلا من أن تضعه فى صف الولايات المتحدة، وهى التى يصطنع نقده للدكتور بطرس بطرس غالى على أساس أنه كان يعمل مخلب قط لها فقد سقط هذا النقد على يد الولايات المتحدة نفسها، التى تخوض معركة مستميتة ضد الرجل الذى يزعم أنه مخلب قط لها!

وإذا كانت هذه الحجة من جانب الاستاذ هيكل قد اسقطتها معارضة الولايات المتحدة تجديد ولاية الدكتور غالى فما هى الأسباب الحقيقية لهذا الموقف الغريب من جانبه؟ إنه من الواضح أنه موقف شخصى بحت متأثر بمشاعر الاستاذ هيكل نحو الدكتور بطرس بطرس غالى! فيبدو أنه كان شاقاً على الأستاذ هيكل وهو الذى اختار الدكتور بطرس بطرس غالى للعمل رئيسا لتحرير مجلة "السياسة الدولية" التى كانت بداية طريقه إلى الوزارة فى عهد السادات، أن يرى الدكتور بطرس غالى فى هذا المنصب الرفيع بدلا منه ! .

وهذا يظهر مما كتبه الأستاذ هيكل فى صحيفة "وايوميورى" اليابانية ففيه يزعم أنه ابتهج حين انتخب الدكتور بطرس بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٩١، لأنه كان، أولا، صديقا له وزميلا: "عمل معى فى جريدة الأهرام لمدة ١٨ عاما"، وثانيا، لأنه أول مصرى يرأس المنظمة الدولية فى تاريخها، وثالثا لأنه قبطى.